احتفالية «من روما إلى ريبون».. تستضيف التشكيلية السورية!

سارة شمّا لـ«الوطن»: أركز على الشكل البشري.. فهو أهم ما يجذبني منذ أن بدأت إلى هذه اللحظة

في كاتدرائية ريبون مع مشاركتها العالمية في تخيل القديس المؤسس لها

الفنانة سارة شما

سارة سلامة

فنانة سورية اتجهت نحو الضوء وحلقت للعالمية بتجربتها التشكيلية الفريدة، استطاعت سارة شمّا أن تخط اسمها وتكون خطها وتنظم مشروعها الفني الذي يمتد لأكثر من ٢٥ عاماً، قدمت فيه لوحات تحاكي روحها، تركز كثيراً على الشكل البشري، فمن خلال تجسيدها وعشقها لفن البورتريه استطاعت أن تتحدث عن أوجاعنا وآمالنا وأحزاننا، تكتيك مهم تحبكه في لوحاتها، يقربها من الحس الصوفي، وتجتاز به الموسيقا وصوفيتها، تحبك قصصاً تحكيها بوجوه وحالات، تراقب نفسها مراراً بمرآة لتحاكي ساعات العمر وتغيراتها.

فنانة وإنسان مرهفة تقدم اليوم تجربتها عالياً تجعلنا فخورين حقيقة بكل تفاصيلها.

تقف إلى جانب المستضعفين والمتضررين لوحاتها بالعبودية وتناهض الحروب في لوحاتها، لا يهم إن استطاعت تغيير الواقع ما يهم أنها تؤثر في النفس البشرية وتوغل في تشكيل وجهات نظرنا.

تواصلنا معها في جريدة «الوطن» متحدثين عن إنجازها الأخير، حيث تعرض مجموعة من لوحاتها التي تصور القديس ويلفريد مؤسس كاتدرائية «ريبون»؛ في صحن الكنيسة آخر بقايا كنيسة ويلفريد التي تأسست في الموقع عام ٦٧٢م، وأقدم مبنى باقٍ في أي كاتدرائية إنجليزية، وعن تاريخها وخطها وأبرز القضايا التي تتطرق لها، وما تركز عليه في لوحاتها عبر هذا الحوار.

• شاركت مؤخراً باحتفالية «من روما إلى ريبون»، من خلال مجموعة لوحات، سيتم تعليقها في صحن كاتدرائية «ريبون»، وعرضها لتوجيه الزوار إلى الكنيسة.. تحدثي لنا عن أهمية مشاركاتك وماذا تعني لك؟

بمناسبة الاحتفال بعيد الكاتدرائية وبعيد تأسيس مدينة ريبون عام ١٣٥٠م، طلبوا مني إنشاء لوحات أعيد فيها تخيل القديس المؤسس لهذه الكاتدرائية، وأسس المدينة وإضافة إلى تخيل بعض من رفاقه، وبالنسبة لي أعجبت كثيراً بأحد واحد رفاقه حيث اعتبرته له علاقة بسورية لأن اسمه «سيودورف طرسوس»، وطرسوس في ذاك الوقت كانت هي سورية، أحببت فكرة الربط هذه وتجسيد هذه الشخصية.

ولاشك أنها مشاركة مهمة جداً بالنسبة لي لأنها جديدة ومختلفة، ومن المهم أن تعرض لوحاتي في مكان تاريخي عريق كهذه الكاتدرائية التي تعد من أقدم كاتدرائيات انجلترا، وذلك يعطي اللوحة بعداً آخر مختلفاً وساحراً.

• تجسدين الشكل البشري في غالب أعمالك.. في وقت نرى فيه العديد من الفنانين اتجهوا إلى تجسيد الحرب بأعمالهم، لماذا ابتعدت عن التطرق للحرب الدائرة، وهل برأيك الوجوه البشرية تعكس معاناتها عبر تعابيرها!

بالنسبة لي تعابير الوجوه تعكس كل المواضيع، فهي كفيلة بنقل كل ما يجري عبر تفاصيلها، وأركز على الشكل البشري، لأن الإنسان أهم ما يجذبني منذ أن بدأت إلى هذه اللحظة؛ لا شك أن الحرب أثرت بنا جميعاً، عشنا فيها وعاشت فينا بطريقة قوية جداً، ورغم أنني لم اختبر مواقف سيئة في الحرب ولم أخسر أفراداً قريبين مني، ربما هذا ما يجعلني لا أتأثر تأثيراً عملياً مثل غيري، لكن مع ذلك الحرب لم تعبر بشكل اعتيادي، وقدمت معرضاً عن الحرب عام ٢٠١٥ عرضت لوحاتي بلندن وكان اسمه لوحات أوروبية حربية عالمية.

• عبر معرض «العبودية الحديثة» كنت إلى جانب الأنثى تجسدين ما تتعرض له من ظلم في مختلف المجتمعات، برأيك كم يستطيع الفنان تبني قضية والدفاع عنها عبر لوحاته؟

هذا المعرض كان تجربة مهمة وخاصة أن موضوع العبودية الحديثة يشغل بالي منذ زمن، وأصبحنا نراه كل يوم وفي كل مكان، إن كان بعمالة الطفل أم الإساءة للنساء وتجارة الجنس وأمور كثيرة، وفي هذا المعرض قابلت عدة نساء في لندن تعرضوا للتجارة، يتاجرن بهن من أوروبا الشرقية وأفريقيا، وهذا المعرض بالتعاون مع جامعة كينز بالتعاون مع قسم علم النفس؛ هم ساعدوني كي أقابل هؤلاء النساء وبالتعاون معهم أقيم المعرض.

وأرى أن الفن كي تكون له قيمة يجب أن تكون له علاقة مباشرة بالفنان؛ وإذا أردنا أن نتطرق إلى موضوع قاس يجب أن نكون إما متأثرون فيه أو شاهدون على جزء منه بلداننا، حتى ننقله للمشاهد، وغير مهم إذا كان الفن لن يوقف حرباً ولا عبودية حديثة؛ إلا أنه يعمل تواصلاً مع المشاهد ويشكل عنده أسئلة ويغير وجهة نظره بأمور كثيرة.

• البورتريه بالنسبة لك حالة فنية تستطيع أن تحمل الكثير من القضايا نراك تبدعين في حياكة تفاصيلها، وكأنها تشبه ما بداخلك من قلق وخوف وأحياناً حب وكره وتخل واشتياق..

تحدثي لنا أكثر عن هذا الفن؟

البورتريه بالنسبة لي أهم فن وهو منذ صغري جعلني أحب الفن، حيث كنت أراقب وجوه الناس وتعابيرهم وعيونهم، وأقرأ ماوراء شخصياتهم، وكثيراً ما أجلس على المرآة وأرسم نفسي وأتعرف على نفسي أكثر وأكثر من خلال السنين التي تذهب وما التغيرات التي تطرأ على حالتي النفسية وشكلي وأعتبر هذا نوعاً من التأمل والمعرفة في الوقت ذاته.

• تتجلى الصوفية في أعمالك يمليها الحس المرهف والتقنية المبتكرة والتماهي مع اللوحة، ماذا تقولين عن ذلك؟

الصوفية هي حالة من الصفاء الذهني والرقي والارتفاع الذهني، أحب أن أعيشها كثيراً هي مفيدة جداً تغذي الإبداع، وخاصة إما متأثرون فيه أو شاهدون على جزء منه ببلداننا، حتى ننقله للمشاهد، وغير مهم إذا كان الفن لن يوقف حرباً ولا عبودية حديثة؛ إلا أنه يعمل توصلاً مع المشاهد ويشكل عنده أسئلة ويغير وجهة نظره بأمور كثيرة.

• بعد مشوار طويل يقرب من الـ ٢٥ عاماً ما أبرز المعوقات التي يتعرض لها التشكيلي وكيف تقيمين هذا الفن في سورية؟

يتعرض التشكيلي إلى الكثير من المعوقات منها ممكن أن يحتاج إلى النقود أو يشعر بأنه ليس لديه ما يقدمه، كما يمكن أن لا يتوافر لديه الجو المناسب والدعم الكافي كي يبدع ويعمل.

أي إنسان في أي مجال هو بحاجة للدعم، يجب أن يكون مدعوماً إما من عائلته أو من مجتمعه أو من مؤسسات فنية تدعم وتساعد، إن كان التشكيلي العالمي أو السوري كلهم لديهم نفس المعوقات وإذا أردت أن أتحدث عن الصعوبات التي مررت بها، في الحقيقة لا أتذكر، لأني دائماً أتطلع للأمام وأرى الضوء والإيجابية، كان لدي محيط مساعد وداعم إن كان من عائلتي التي آمنت بي كثيراً، وكلية الفنون في سورية للحقيقة أقول إنني كنت محظوظة.

أما في سؤالك عن تقييم هذا الفن في سورية أرى أن فنانين على مستوى عال جداً وهناك طاقات هائلة؛ ولأنني أعيش في الخارج أصبحت أقدر هذا أكثر؛ إلا أن ما ينقصنا هو وجود مؤسسات ترعى وتدعم هذا الفن التشكيلي، حيث يوجد في إنكلترا وأوروبا مؤسسات كبيرة ترعى الفنانين أتأسف لأن لدينا فنانين مهمين ولكن لا يجدون الدعم الكافي، وأعتقد أن الأوضاع تذهب باتجاه التحسن على الرغم من أن المتشائمين ولكنني أرى أن هناك جميلة وإيجابية في بلدنا من خلال العديد من الغاليريات التي تدعم الفنانين الشباب؛ ومن خلال الجمهور المتعطش إلى الفن الحقيقي.

• كفنانة سورية وعالمية تحدثي عن أبرز ما يميز تجربتك؟

أنا لا أستطيع أن أقول ما أبرز ما يميز تجربتي لأن هذا الشيء للمشاهد وكل مشاهد يرى ما يميز تجربتي بشكل مختلف عن الثاني، بالنسبة لي وما الذي أحاول أن أؤكد عليه ولا أخسره هو أنه دائماً أجد شيئاً جديداً ودائماً يكون لدي دهشة وسعادة عندما انتهي من العمل الفني، الشيء الذي يمتعني كثيراً في عملي هو حالة الاكتشاف التي أعيشها بالعمل الفني لا أعمل استكشاف ولا أفكر ماذا سأرسم لكن عندما تنتهي اللوحة هي لحظة جميلة جداً وفجأة أنفصل تماماً عن هذه اللوحة وأصبح مشاهداً وبذلك اكتشف فيها أمور جديدة ومختلفة إن كان باللون أو التعبير أو شكل أو تكنيك تقني.. إلخ وهذا الشيء الذي أركز عليه بعملي دائماً.

• هل هناك فنان نستطيع أن نقول إنه ملهم بالنسبة لك؟

عندما كنت بعمر ١٤ عاماً تأثرت كثيراً بالفنان «سلفادور دالي» لأن اللاوعي يلفتني وهو يركز على اللاوعي لأن مدرسته سيريالية، وبعمر ١٧ تأثرت ببيكاسو كثيراً وتعلمت منه ومن تجربته المتنوعة؛ ومن حالة النجاح التي عاشها كتجربة فنية هائلة هي حالة نجاح هائلة وغيره الكثير.

لكن اليوم ما يؤثر بي هي الحالات التي أعيشها إن كانت سيئة، أو جيدة؛ والأشخاص، التفاصيل التي يعيشها الإنسان والتي تقربني إلى حد ما.

المخرجة رشا شربتجي هي التي جعلتني متأكداً من أن الشخصية ستصل

كرم الشعراني لـ«الوطن»: كنت أعلم منذ البداية بأن هذا الدور لن يمر مرور الكرام وسيترك بصمة خاصة

مايا سلامي

اختار طريق الفن ليبدع فيه وليثبت قدراته ومهاراته التمثيلية التي صقلها بإبداعه حتى تبلورت شيئاً فشيئاً وخلقت موهبة فريدة ولامعة طوعها بذكاء وحنكة ليقدم نفسه للمشاهدين بشكل جديد ومختلف، فحجز لنفسه مكانة خاصة في الدراما السورية لنقول بحق إن هذه السنة هي سنة الفنان كرم الشعراني التي خاض فيها غمار شخصيتين مركبتين تعكسان حالات نفسية وتوجهات مختلفة، قدمهما على مستوى عالٍ ومبهر من الحرفية والإبداع فبرع بتقمص شخصية «أبو مريم» في مسلسل «كسر عضم» وعلى نقضيها تماماً شخصية «عزمي نسوان» في مسلسل «جوقة عزيزة»، فكان له حضور مؤثر بين الجماهير المحلية والعربية.

وفي حوار خاص له مع «الوطن» أخبرنا الآتي:

• في البداية ما الذي شجعك لأداء شخصية «أبو مريم» في مسلسل كسر عضم؟ وهل كنت تتوقع هذا النجاح الكبير والأصداء الواسعة التي حققتها؟

ما شجعني لخوض هذا الدور هو إدارة المدام رشا شربتجي فوجود أي ممثل تحت إدارتها يشعره بالأمان كالطفل الذي يسير في الطريق ويمسك بيده والده، هذا التشبيه ملائم جداً للمدام رشا بالنسبة للممثل المتمكن من أدواته فيشعر دائماً بأن هناك من يرعاه ويحرص عليه، وكان ذلك واحداً من أهم الأسباب التي شجعتني وجعلتني متأكداً من أن هذه الشخصية ستصل إلى بر الأمان، أما بالنسبة لتوقع النجاح فكنت أعلم منذ قراءتي للنص بأن هذا الدور لن يمر مرور الكرام وأنه سيترك بصمة خاصة ومميزة، لكن في الحقيقة لم أتوقع كل هذه الجماهيرية والأصداء الإيجابية الواسعة التي حدثت.

• ما سر النجاح الكبير ومحبة الجمهور لهذه الشخصية على الرغم من أنها تجسد أحد خطوط الشر في العمل؟

أنا أعتقد أنهم أحبوا الممثل الذي أدى هذه الشخصية وذلك بحسب شهاداتهم بأنه أداها بطريقة جميلة وواقعية جداً أنستهم أن ما يقدمه مجرد تمثيل وكان هذا من التعليقات الكثيرة التي وصلتني، ومن الأسباب التي جذبتهم أيضاً إليها هي درجة الإقناع التي وصلت لهم بواقعية الدور وصدق الأداء إضافة إلى وجود بعض التفاصيل التي يحتاجها الناس في حياتهم، فاليوم بحكم الواقع الذي نعيشه وبحكم المشاكل والضغوط التي يتعرض لها المواطن هو بحاجة لمثل هذه الشخصيات التي تحل له مشاكله مهما تعاظمت، وعندما وجدوا هذا الجانب في «أبو مريم» الذي دائماً ما يعالج كل المشاكل من دون أن يصعب عليه شيء شعروا بحاجتهم لوجود مثل هذا الشخص في حياتهم لكن من دون النظر إلى الجانب الشرير في شخصيته.

• ضحكة «أبو مريم» كانت من الأمور المميزة التي شكلت بصمة خاصة لهذه الشخصية، فما سرها؟

سر ضحكة «أبو مريم» جاء من دراستي للشخصية بكل جوانبها أي من خلال كيفية حركتها وكيفية تفكيرها ومنطق الكلام الخاص بها وكيف ستكون الضحكة الملائمة لها، وفي الحقيقة كان هناك مقترح لضحكتين قدمتهما للمدام رشا وتمت الموافقة على هذه الضحكة التي شاهدناها في العمل، ومن المؤكد أنها صنعت بصمة خاصة في العمل لغرابتها، ولكن هناك الكثير من الناس وفي الحياة الواقعية يضحكون بشكل خارج عن المألوف، فهذا الشيء كان ناتجاً عن دراسة الشخصية فيزيولوجياً ولغة جسدها وتصرفاتها في كل موقف توضع فيه.

• هل ستزيد شخصية «أبو مريم» من مسؤوليتك لاحقاً في انتقاء أدوارك؟

من المؤكد أن شخصية أبو مريم زادت من المسؤولية لأنه دائماً في السلم الفني الممثل الذي يصعد درجتين أو ثلاث درجات لا يقبل أن يعود إلى الوراء في الأدوار التي تقدم له، كما أنه ليس الدور الذي يلعبه الممثل هو الذي يحدد النجاح لأن هذا الشيء مرتبط بالمخرج أولاً وبالنص ثانياً وبالجهة المنتجة ثالثاً، وتكامل هذه الأمور إضافة إلى الممثل هي التي تؤدي إلى النجاح ودائما الشخصيات التي تحقق نجاحاً كبيراً يكون لها ظرف خاص والدراما لدينا لا تطرح دائماً مثل هذه الشخصيات التي لها ظروف خاصة أو تفكير خاص.

• حدثنا عن التعاون مع المخرجة رشا شربتجي

أول وقوف لي أمام الكاميرا كان في الجزء الثاني من مسلسل « الولادة من الخاصرة» مع المدام رشا شربتجي وتجدد في مسلسل «سمرة» ومسلسل «شوق» ومسلسل «حارة القبة» في جزأيه وأخيراً «كسرعضم»، وكما ذكرت سابقاً الممثل يشعر بالأمان معها لأنها تملك إدارة ناجحة جداً ورائعة جدا، وهي تفهم وتعرف كيف تصنع دراما مشابهة للحياة وتعرف من أين تؤكل الكتف وما سر نجاح الدراما أو كيف تنجح الدراما المطروحة.

• ما الأوجه التي ميزت كلاً من ثنائيتك مع الفنان فايز قزق في مسلسل «كسر عضم» وثنائيتك مع الفنان فادي صبيح في مسلسل «حارة القبة»؟

الأستاذ الكبير فايز قزق هناك كيميا موجودة وشفرات خاصة بيننا بحكم أنني كنت طالباً عنده في المعهد العالي للفنون المسرحية، وكل منا يعلم كيف يفكر الآخر فلم نجد أي صعوبة بالتعامل معاً بحكم الود والحب والسنوات التي جمعت بيننا فكانت شراكة مميزة. أما بالنسبة للأستاذ والفنان فادي صبيح فكانت من الثنائيات التي تضمنت وجود شريك إيجابي جداً، ومبادر دائماً نحو شريكه، ولعل هذا واحد من أهم الأشياء التي ميزت هذه الثنائية وأعطتها جمالية خاصة في مسلسل «حارة القبة».

• في مسلسل «جوقة عزيزة» ألم تتخوف من أداء شخصية «عزمي نسوان» لكونها تقترب من الخطوط الحمراء في المجتمع السوري؟

من المؤكد أن شخصية عزمي نسوان في مسلسل «جوقة عزيزة» كانت مغامرة كبيرة وأنا من قرر أن يخوضها بعد اطلاعي على الدور وفي الحقيقة أنني لم أستطع النوم ليومين وأنا أفكر هل أجسد هذه الشخصية أم لا، صحيح أنها تقترب من الخطوط الحمراء لكن شئنا أم أبينا هي موجودة في المجتمع، ولكن حاولت من خلال أداء الشخصية ألا أذهب إلى أمور تنفر المشاهدين وألا أطرح التفاصيل التي تزيد من نفور الناس، فأديتها كشخصية طبيعية كما لو كان كرم يريد أن يكون أنثى حاولت الاعتماد على هذا التفصيل كيف يفكر، كيف يتصرف، كيف يتعامل مع الناس لإيصال هذه الشخصية إلى بر الأمان.

• هل سببت لك الإحراج هذه الشخصية أثناء أدائها أو حتى في حياتك الواقعية؟

في الحقيقة أثناء أدائها لم تسبب لي أي إحراج فنحن بالنهاية ممثلون وعندما نقوم بأداء أي شخصية فنحن لا نؤدي شخصياتنا الحقيقية فـ«عزمي نسوان» لم يكن كرم بل كان كرم الذي يؤدي هذه الشخصية فهو لا يمت لي بأي صلة، وفي الحياة الواقعية علينا تقبل وجهات النظر فهناك من أثنى على أداء هذه الشخصية وخصوصاً أنها عرضت بالتزامن مع شخصية « أبو مريم» في مسلسل «كسر عضم»، وهناك بعض التعليقات التي لم تتقبل هذه الشخصية نهائياً وقارنت بينها وبين «أبو مريم» من خلال التعليق الشهير «وين راحت هيبتك يا أبو مريم» بمعنى أنه دائماً كان هناك آراء متفاوتة ومتضاربة لكن بالنهاية هذا هو الفن، وجهات نظر مختلفة.

• الانتقادات اللاذعة التي تعرض لها مسلسل «جوقة عزيزة»، هل أخفقت جهودك في بناء كاركتر كان من المفترض أن يكون له شأن كبير؟

الانتقادات اللاذعة التي طالت عمل «جوقة عزيزة» لم تؤثر علي أبداً لكن من الممكن أنها أثرت على جماهيرية العمل لأنه واجه هجوماً وحملة كبيرة ضده منذ بداية عرضه وكانت حملة شديدة تعكس وجهات نظر وآراء علينا تقبلها، ولكن الشيء الوحيد الذي لم أستطع تفهمه هو كيف يمكن للمشاهد أن يحكم على العمل من أول أو ثاني حلقة هذا ما استغربته في الحملة التي شنت على جوقة عزيزة، وربما لو نال العمل استحسان الناس وحقق نسبة جماهيرية أكبر لكان من الممكن أن ينتشر كاركتر عزمي نسوان أكثر ويحقق نسبة مشاهدة أعلى وكان أيضاً قد حكم عليه بعناية أكبر من خلال صيرورة العمل وليس فقط من مشهد ومشهدين.

«عزمي نسوان» في عمل جوقة عزيزة كانت مغامرة كبيرة وأنا من قرر أن يخوضها

من مسلسل «جوقة عزيزة»

من مسلسل «كسر عضم»